مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)



مظاهر الانحراف العقدي في الممارسات الدينية للرافضة والنواصب في شهر الله المحرم دراسة عقدية تحليلية من خلال السياق التاريخي(*)

د/ فايزة زعل العنزي
أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الشريعة والقانون بجامعة تبوك - السعودية
falenezi@ut.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 12/5/2025 تاريخ قبوله للنشر 19/6/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

مظاهر الانحراف العقدي في الممارسات الدينية للرافضة والنواصب في شهر الله المحرم دراسة عقدية تحليلية من خلال السياق التاريخي

د/ فايزة زعل العنزي
أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الشريعة والقانون بجامعة تبوك - السعودية

الملخص

يدرس هذا البحث مظاهر الانحراف العقدي في ممارسات الرافضة، والنواصب في شهر الله المحرم، من خلال السياق التاريخي لنشأة هذه الممارسات، مع التركيز على بيان العقيدة الصحيحة تجاه شهر محرم الذي عظمه الله، ونهى عن القتال فيه، ويتألف هذا البحث من: مقدمة تحتوي على أهداف البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وتقسيمات البحث وهي خمسة مباحث، المبحث الأول: الانحراف العقدي، وفيه أربعة مطالب، المطلب الأول: مفهوم الانحراف العقدي، المطلب الثاني: التعريف بالرافضة، والنواصب، المطلب الثالث: المكانة الدينية لشهر الله المحرم في الشريعة الإسلامية، المطلب الرابع: عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت، وموقفهم من الصحابة، المبحث الثاني: الانحراف العقدي لدى الرافضة، والنواصب، وأثره في تشكيل الممارسات الدينية من خلال السياق التاريخي، المبحث الثالث: الممارسات الدينية للرافضة في شهر الله المحرم "اللطم، والتطبير" المبحث الرابع: الممارسات الدينية للنواصب في شهر الله المحرم "الفرح، والابتهاج"، المبحث الخامس: تأثير الصراعات السياسية على الممارسات الدينية، الخاتمة، وفيها ملخص النتائج، والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الانحراف، العقدي، الممارسات، الرافضة، النواصب.

Manifestations of doctrinal deviation in the religious practices of the Rafidah and Nasibis in the month of Allah, Muharram: A doctrinal study through the historical

Dr. Faiza Zaal Al-Anzi
assistant professor Department of Islamic Studies
College of Sharia and Law, University of Tabuk
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This research examines the manifestations of doctrinal deviation in the practices of the Rafidah and the Nawasib during the sacred month of Muharram. It explores the historical context behind the emergence of these practices, with a focus on clarifying the correct Islamic belief regarding the month of Muharram, which Allah has glorified and in which fighting is prohibited.

The research consists of an introduction that includes the objectives of the study, the reasons for choosing the topic, a review of previous studies, and the divisions of the research, which are organized into five main sections.

The first section addresses the concept of doctrinal deviation and contains four subsections: the definition of doctrinal deviation, an introduction to the Rafidah and the Nawasib, the religious status of the month of Muharram in Islamic law, and the belief of Ahl al-Sunnah wal-Jama‘ah regarding the family of the Prophet (Ahl al-Bayt) and their position on the companions of the Prophet (Sahabah.(

The second section discusses doctrinal deviation among the Rafidah and the Nawasib and how it has influenced the development of religious practices over time, using historical context as a framework.

The third section focuses on the religious practices of the Rafidah during the month of Muharram, such as chest-beating (latm) and self-flagellation (tatbir).

The fourth section highlights the religious practices of the Nawasib during the same month, which include expressing joy and celebration over the tragedies experienced by Ahl al-Bayt.

The fifth and final section explores the impact of political conflicts on the formation and evolution of religious practices related to the month of Muharram.

The research concludes with a summary of the key findings and presents a set of recommendations for correcting doctrinal misunderstandings and improper religious behaviors associated with this sacred month.

Key words: Deviation, Doctrinal, Practices, Rafidah, Nawasib.

مقدمة البحث:

الحمدُ لله الذي أتمَّ لنا الدين، وأكمل علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام دينًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية هي الركيزة الأولى، والأساسية التي يقوم عليها الإيمان الحق، وهي التي تضبط فكر المسلم وسلوكه، وتُوجهه نحو تحقيق التوحيد الخالص، بعيدًا عن البدع والانحرافات العقدية، ومن المسائل التي شابت التاريخ الإسلامي، وارتبطت بالعقيدة ما ظهر من ممارساتٍ طائفية في شهر الله المحرم، الذي عظّمه الله في كتابه الكريم، ونهى عن القتال فيه، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦].

وفي هذا الشهر المبارك، وقعت حادثة كربلاء التي قتل فيها الحسين بن علي – رضي الله عنه، فكانت هذه الحادثة بابًا لتوظيف العاطفة الدينية من قبل بعض الفرق المنحرفة عن العقيدة الصحيحة، فظهرت ممارسات الرافضة التي اتخذت من يوم عاشوراء موسمًا للحزن، واللطم، والنحيب، مُوَجَّهَةٌ بعقيدة الإمامة، والعصمة، التي تخالف منهج أهل السنة والجماعة، وفي المقابل برزت ممارسات النواصب التي أظهرت العداء لآل البيت، من خلال إظهار الفرح والابتهاج لمقتل الحسين رضي الله عنه، وهي ممارسات تتنافى مع محبة آل البيت التي هي جزء من عقيدة أهل السنة والجماعة.

ونظرًا لما يحمله هذا الموضوع من أهمية بالغة تتعلق بصحة المعتقدات، وسلامة التصورات الدينية، جعلته عنوانًا لبحث علمي، ووسمته "بمظاهر الانحراف العقدي في الممارسات الدينية للرافضة والنواصب في شهر الله المحرم من خلال السياق التاريخي "دراسة عقدية تحليلية".

أهداف البحث:

١- يهدف هذا البحث إلى بيان الممارسات المنحرفة في شهر الله المحرم في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، وتتبع جذورها الفكرية من خلال السياق التاريخي، وتأثيرها على وحدة الأمة الإسلامية.

٢- التأكيد على أهمية التصحيح العقدي، الذي يقوم على التوحيد الخالص ونبذ الغلو والجفاء.

٣- دراسة الخلفية التاريخية التي نشأت فيها هذه الممارسات، وتحليل المراحل التي ساهمت في نشأتها.

٤- توضيح أثر هذه الممارسات المنحرفة على البنية المجتمعية، والصراعات الطائفية.

أسباب اختيار الموضوع:

١- أهمية شهر الله المحرّم من الناحية الدينية، والتاريخية.

٢- الحاجة إلى تسليط الضوء على الممارسات الدينية لدى كل من الرافضة، والنواصب، وبيان ما تنطوي عليه من انحرافات عقدية، وسلوكية.

٣- تحليل السياق التاريخي لتلك الممارسات، لفهم جذورها الفكرية، وتتبع أثرها على المعتقدات.

٤- المساهمة العلمية في إثراء الدراسات العقدية المتعلقة بالفرق والمذاهب.

المنهج المتبع في البحث

١- المنهج الاستقرائي والمستند على جمع المعلومات، والنصوص المتعلقة بالممارسات الدينية للرافضة، والنواصب.

٢- المنهج التاريخي والمستند على تتبع نشأة هذه الممارسات، وتطورها تاريخيًا.

الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث أكاديمي تناول ممارسات الرافضة، والنواصب من خلال السياق التاريخي استقلالًا، ولكن هناك العديد من الدراسات التي تناولت بدعة "الحزن، والفرح" عند الرافضة، والنواصب، على سبيل المثال: كتاب الدكتور عبدالله التويجري بعنوان "بدعة الحزن في شهر محرم عند الرافضة".

تقسيمات البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وفهارس، وخاتمة.

المقدمة وفيها: أهداف البحث، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وتقسيمات البحث.

المبحث الأول: الانحراف العقدي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الانحراف العقدي

المطلب الثاني: التعريف بالرافضة، والنواصب

المطلب الثالث: المكانة الدينية لشهر الله المحرم في الشريعة الإسلامية

المطلب الرابع: عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت، وموقفهم من الصحابة

المبحث الثاني: مظاهر الانحراف العقدي لدى الرافضة، والنواصب، وأثره في تشكيل الممارسات الدينية من خلال السياق التاريخي

المبحث الثالث: مظاهر الانحراف العقدي في الممارسات الدينية للرافضة في شهر الله المحرم" اللطم، والتطبير".

المبحث الرابع: مظاهر الانحراف العقدي في الممارسات الدينية للنواصب في شهر الله المحرم "الفرح، والابتهاج".

المبحث الخامس: التحليل العقدي لممارسات الرافضة، والنواصب، والأثر التاريخي لهذه الانحرافات.

الخاتمة وفيها ملخص النتائج، والتوصيات.

التمهيد:

أقام الله تعالى هذا الدين على الكتاب والسنة، وجعله صالحًا لكل زمان ومكان، وأختصّ نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم ليكون خاتم النبيين، يقول تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ولم يُقبض إلا بعد أن أكمل الله هذا الدين، وأتم النعمة على عباده، يقول تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المائدة: ٣].

ولذلك أمرنا تعالى باتباعه فقال خير من قائل: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

كما أمرنا سبحانه برد النزاع إليه وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

ولذلك فإن من الواجب على كل مسلم أن يلتزم بالدين كما أنزله الله، ويتجنَّب الإحداث في الدين، فالشريعة كاملة ولا حاجة للزيادة عليها، إلا أن كثيرًا ممن خالف المنهج الرباني، وانحرف فيه أتهم الشريعة بالنقص، وبدأ بنشر البدع واستحسانها والدعوة إليها فأحدثوا في دين الله ما ليس منه يقول صلى الله عليه وسلم: "إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار"(١).

البدعة لغة واصطلاحًا:

يقول ابن منظور في بيان معنى البدعة لغة: "بدع الشيء يبدعه بدعًا وابتدعه: أنشأه وبدأه. وبدع الرَّكِيَّة: استنبطها وأحدثها، والبديع، والبدع: الشيء الذي يكون أولًا"(٢).

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجمعة، باب: تخفيف الصلاة، والخطبة (٢/٥٩٢) ح٤٣، من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما.

(٢) انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، ن: دار صادر– بيروت، ط٣ (١٤١٤هـ)، ٢/٣١٠.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩]، أي: ما كنت أول من أُرسِل، فقد أُرسل قبلي رسلٌ كثير، ويقال: فلان بدع في هذا الأمر أي: لم يسبقه أحد، وأبدع وابتدع وتبدَّع: أتى ببدعةٍ، قال الله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد: ٢٧].

وفي الاصطلاح اختلف العلماء في تحديد معنى البدعة: فمنهم من جعلها في مقابل السنة، ومنهم من جعلها عامة في تحديد كل ما أُحدث بعد عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، سواء كان محمودًا أو مذمومًا[١].

وللبدع أقسامٌ عديدة، لذلك يختلف حكمها باختلاف تقسيمها، فالعلماء الذين قسَّموا البدعة إلى خمسة أقسام بحسب الأحكام التكليفية لا إشكال عندهم في حكمها؛ لأنها إما بدعة واجبة، أو مندوبة، أو مباحة، أو مكروهة، أو محرمة، فالبدعة الواجبة حكمها الوجوب، والبدعة المندوبة حكمها الندب، وهكذا باقي أقسام البدعة عندهم.

وأما من قال إن البدع كلها مذمومة – وهو القول الراجح من أقوال العلماء[٢] – فإنهم قالوا بأن البدع حرام، ولكنها تتفاوت في التحريم، فمنها ما هو كفر؛ كبدعة الجاهلية التي نبَّه عليها القرآن، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، ومنها ما هو من المعاصي التي ليست بكفر، أو وقع الاختلاف فيها؛ كبدعة الخوارج، والقدرية[٣] والمرجئة[٤]، ومن أشبههم من الفرق الضَّالة، ومنها ما هو معصية؛ كبدعة التبتل، والصيام قائمًا في الشمس، ومنها ما هو مكروه؛ كبدعة التعريف – وهو اجتماع الناس في المساجد للدعاء عشية عرفة – وذكر السلاطين في خطبة الجمعة، ونحو ذلك[٥].

---

(١) انظر: كتاب الاعتصام، إبراهيم بن موسى الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار عفنان، ط١ عام النشر (١٤١٢هـ)، ١/٤٩-٥٠

(٢) انظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الإمام يحي بن شرف النووي الدمشقي، (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث- بيروت، ط: ٢، ٦/١٥٤، ومجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، مجمع الملك فهد: ط (بدون) عام النشر(١٤٢٥هـ)، ١٠/٣٧٠.

(٣) **القدرية**: فرقة ضالة تنفي صفات الله الأزلية كالعلم، والقدرة، والحياة، والسمع، والبصر، وأنه ليس لله اسم ولا صفة، وأن الله لا يُرى، وأن كلام الله حادث مخلوق، وأن الله غير خالق لإكساب الناس، وأن الناس هم الذين يقدرون كسبهم، فهم ينكرون القدر فلذلك سمُّوا قدرية، وبدعتهم هذه حدثت في آخر عصر الصحابة، وكان أكثرهم في الشام والبصرة، وفي المدينة أيضًا، وأصل هذه البدعة أحدثها مجوسي من البصرة ثم تلقَّاها عنه معبد الجهني، وقد أنكر الصحابة عليهم ذلك.

انظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت: ٤٢٩هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، من٩٣-٩٤، ومجموع الفتاوى لابن تيمية، ٧/٣٨٤-٣٨٦.

(٤) **المرجئة**: من الفرق الضَّالَّة التي تقول: لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، والإرجاء هو: التأخير، وسمُّوا مرجئة لتأخيرهم العمل عن النية، أو لتأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، ويقولون: إنَّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وإنه يكون في القلب واللسان، انظر: الفرق بين الفرق، من ص١٩٠-١٩٥، والملل والنِّحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (ت: ٥٤٨هـ)، دار المعرفة: بيروت، ١٣٩-١٤٦.

(٥) انظر: الاعتصام للشاطبي، ٤٨-٤٩.

المبحث الأول: الانحراف العقدي، وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: مفهوم الانحراف العقدي

ذكر ابن فارس أن مادة (ح ر ف) تدل على الميل والعدول، فأصل الكلمة يدل على طرف الشيء، أو ما مال عن شيء، ومنه أُخذ انحراف السهم إذا مال عن هدفه[(١)]، وقد ورد في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الحج: ١١].

أي: على شكّ وتردد في دينه لا على طمأنينة ويقين[(٢)] فهو على خطر الزلل والانقطاع.

والانحراف هو الميل عن العقيدة الصحيحة التي جاء بها نبينا صلى الله عليه وسلم، ويتضمن الاعتقادات الباطلة، والتصورات الفاسدة التي تخالف التوحيد الخالص، ومنهج أهل السنة والجماعة[(٣)].

ومصطلح الانحراف العقدي لم يذكر في كتب المتقدمين بهذا اللفظ، ولكنه يؤخذ من تعريفاتهم للبدع، والزيغ، والضلال، فيعرف بناءً على ذلك بأنه: كل قول أو اعتقاد، أو فعل يُنافي ما قرره الشرع من أصول الإيمان، أو يُخل بالتوحيد، أو يطعن في أركان العقيدة الإسلامية، وأركان الإيمان سواء كان ذلك بالتأويل الباطل، أو التحريف أو الغلو، أو الجفاء[(٤)].

ويخضع الانحراف العقدي كغيره من المصطلحات إلى ضوابط تحدده فليس كل خطأ في الاعتقاد يعد انحرافًا عقديًا يخرج من الملة؛ فهناك ضوابط مهمة لذلك، ومنها:

- أن يكون الانحراف العقدي في مخالفة ما هو معلوم من الدين بالضرورة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "من خالف ما علم أن الرسول جاء به فهو كافر بلا نزاع"[(٥)].
- أن يكون الانحراف العقدي في الوقوع في أحد نواقض الإيمان عمدًا، ومخالفة ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة عمدًا[(٦)]، وأما ما كان عن طريق الجهل، والخطأ، والإكراه فلا يدخل في الانحراف المخرج من الملة.

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ). تحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ٤٢/٢

(٢) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة: ط (١٤٢٠هـ)، ٤٣٩/١٧.

(٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض، ط: ٢، ١٠٥/٧.

(٤) انظر: الاعتصام للشاطبي، ٣١٨/١، مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٣-١٦١/١٠-٥٦٥.

(٥) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ٥٢٥/١٢.

(٦) انظر: شروحات الطحاوية، وكتب العقيدة الإسلامية لمزيدًا من التفصيل.

ويتخذ الانحراف العقدي صورًا متعددة من أعظمها الشرك بالله تعالى، وكذلك البدع الاعتقادية، والتكفير بغير حق، والغلو والجفاء، وفي ضوء ذلك، فإن من أبرز الفرق التي ظهر فيها هذا الانحراف العقدي هم الرافضة، والنواصب حيث انحرفوا انحرافًا خطيرًا مما أدى إلى ظهور ممارسات خالفوا فيها ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وفيما يلي التعريف بهم.

المطلب الثاني: تعريف الرافضة والنواصب

أولًا: الرافضة

يقول الأزهري الرفض: "تركك الشيء، تقول: رفضني فرفضته. قال: والروافض: جنود تركوا قائدهم وانصرفوا، فكل طائفة منهم رافضة. والنسب إليهم رافضي"(١).

والرافضة هم الذين رفضوا إمامة الشيخين، أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وطعنوا فيهما، وهم المشهورون عند العامة بمخالفة أهل السنة والجماعة، وقد أطلق عليهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب هذا الاسم، عندما نشب القتال بين زيد ووالي العراق استغل من خرج مع زيد الموقف وسألوه قائلين له: أخبرنا عن رأيك في أبي بكر وعمر فقال زيد: لا أقول فيهما إلا خيرًا، وما سمعت أبي يقول فيهما إلا خيرًا ففارقوه حتى قال لهم: "رفضتموني"، وسموا من ذلك اليوم بالرافضة(٢).

ثانيًا: النواصب

ظهرت بدعة النواصب في مقابلة بدعة الغلو في آل البيت رضي الله عنهم، لذلك فإن الناصب في الحقيقة عبارة عمن ينصب العداوة لعلى رضي الله عنه ويظهرها، فهم الذين ناصبوا العداوة لأهل البيت وكفروهم، قال ابن منظور: "النواصب: قوم يتدينون ببغضة علي رضي الله عنه"(٣) وهم ضد الرافضة. والنواصب ليسوا هم أهل السنة كما تزعم الشيعة، بل إنهم من الخوارج الذين تبنوا منهج النصب، وخرجوا على عليًّا رضي الله عنه وكفروه، وجمعوا إلى ذلك بدعًا أخرى(٤).

وذكر في التاريخ الإسلامي أن الذين شاركوا في المعارك مع يزيد بن معاوية في محاربة آل البيت – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ – هم ممن يبغضون علي رضي الله عنه وآل البيت(٥).

(١) انظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث: بيروت، ط١، ١٣/١٢.

(٢) انظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي، ١٦/١.

(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور، ٧٥٨/١.

(٤) انظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: ط١، ٤٩/٢، ٣٣٩/٧.

(٥) انظر: الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي: بيروت، ط١، ٢٨٠/٣ وما بعدها، ومنهاج السنة، لابن تيمية، ٢٠/١-٢١.

المطلب الثالث: المكانة الدينية لشهر الله المحرم

شهر الله المحرم هو أول أشهر السنة الهجرية، وأحد الأشهر الحرم التي عظَّم الله شأنها، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦].

وعن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، والسنة اثنا عشر شهرًا، منها أربعة حرم: ثلاث متواليات ذو القعدة، وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان"(١).

وسمِّي المحرَّم بهذا الاسم لحرمة القتال فيه، فكان لا يسمع فيه صوت السلاح(٢)؛ لذلك كان يعرف في الجاهلية بـ"شهر الله الأصم" لعظيم حرمته(٣).

ومما يدل على فضله تسميته بشهر الله المحرم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل"(٤).

وإضافة لفظ الجلالة "شهر الله" دلالة على التشريف والتعظيم.

المطلب الرابع: عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت وموقفهم من الصحابة

تقوم عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم على محبتهم، وتوقيرهم، والاعتراف بفضلهم بوسطية، دون غلو ولا جفاء؛ لأن محبتهم أصل من أصول الدين، لما ورد في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "أذكركم الله في أهل بيتي"(٥)، ومنهج أهل السنة والجماعة في حب آل البيت لا يقتضي الغلو فيهم، ولا يستلزم تأليههم أو رفعهم إلى مقام العصمة، إذ العصمة مختصة بالأنبياء عليهم السلام فقط، كما أنهم يعتقدون أن فضلهم نابع من قرابتهم للنبي صلى الله عليه وسلم، وسبقهم في الإسلام، ويؤكدون أن الانحراف في هذا الباب إنما يكون في الجفاء أو الغلو، وكلا الطرفين مذموم.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التوحيد، باب: وجوه يومئذ ناضرة، حديث (٤٦٦٢)، ١٣/٤٢٤، ومسلم في صحيحه، كتاب: القسامة، باب: تغليظ تحريم الدماء، ٣/١٣٠٥.

(٢) انظر: المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: ٤٠٣ هـ)، تحقيق: حلمي فودة، دار الفكر: ط١، ٢/٣٩٣.

(٣) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية: ٣٢/٥١٥.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب: فضل صوم محرم، حديث (١١٦٣)، ٢/٨٢١.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حديث (٢٤٠٨)، ٤/١٨٧٣.

وقد قرر الإمام ابن أبي العز الحنفي ذلك في شرحه للعقيدة الطحاوية حيث أكد ذلك قائلًا: "وأهل السنة يتولون آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحبونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله"(١).

أما موقفهم من الصحابة رضي الله عنهم فهو قائم على محبتهم أيضًا، والإمساك عما شجر بينهم من خلاف، والاعتقاد بأنهم خير القرون، قال صلى الله عليه وسلم: "لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل جبل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه"(٢).

كما أن الله تعالى أثنى عليهم في كتابه الكريم فقال عز وجل: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية هذا المنهج في العقيدة الواسطية فقال: "ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتولون الصحابة، ويُمسكون عما شجر بينهم، ويعتقدون أنهم مجتهدون فيما وقع من الفتن"(٣).

وتجمع هذه العقيدة بين الإنصاف والعدل، فكما يُحب آل البيت ويُوقرون، يُحب الصحابة ويُترضى عنهم مع عدم سب أحد منهم أو الطعن في عدالتهم.

المبحث الثاني: مظاهر الانحراف العقدي لدى الرافضة والنواصب وأثره في تشكيل الممارسات الدينية من خلال السياق التاريخي لنشأة الممارسات

تُعدُّ العقيدة الصحيحة هي الأساس الذي تنطلق منه الممارسات الدينية، وعندما يعتريها الانحراف، ينعكس ذلك على السلوك التعبدي والشعائري للفرد والجماعة. وقد شهد التاريخ الإسلامي ظهور فرقتين متضادتين في مواقفهما العقدية تجاه آل البيت والصحابة، وهما الرافضة والنواصب، وكلتاهما خرجت عن العقيدة الصحيحة التي جاء بها الإسلام، مما أدى إلى تبني ممارساتٍ دينية لا تتوافق مع التوحيد، ولا مع المنهج السليم لأهل السنة والجماعة.

من هنا فإن الانحراف عن العقيدة الصحيحة، وما ترتب عليه من مفاهيم مغلوطة ومواقف مخالفة، قد أفرز سياقًا تاريخيًا ساهم في نشأة ممارسات عقدية منحرفة، تمثلت أبرز صورها في ممارسات الرافضة والنواصب، فكلا الفريقين يمثلان تيارين متقابلين، ومتطرفين، خرجًا عن منهج أهل السنة والجماعة، وأدى تطرف كل فرقة إلى تغذية الفرقة الأخرى عبر التاريخ، وقد أدى ذلك إلى نشأة الممارسات المنحرفة من خلال مراحل عدة مرت بها كلتا الفرقتين وهي كما يأتي:

---

(١) شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، ط:٦، ٢/٢٧٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم "لو كنت متخذًا خليلا" حديث (٣٦٧٣)، ٥/٨.

(٣) مجموع الفتاوي، لابن تيمية، ٣/١٥٦.

أولًا: النشأة التاريخية لممارسات الرافضة

١- مرحلة الجذور الأولى للرافضة، والمتمثلة في "الفتنة الكبرى"، ومقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث ظهرت الجذور الأولى في ميل بعض الناس إلى علي رضي الله عنه بعد مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه، وشاعت دعوى أن عليًا منذ البداية هو أولى بالخلافة مستشهدين بحديث غدير خم[١] فعن عبد الله بن أحمد في الحديث الذي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، قال: فزاد الناس بعد: وال من والاه، وعاد من عاداه"[٢]، فكانت هذه بداية نشأة الغلو في علي رضي الله عنه.

٢- مرحلة التأسيس العقائدي "عهد عبدالله بن سبأ في القرن الأول الهجري":

تعد هذه المرحلة اللبنة الأولى التي وضعت بها بذور الانحراف العقدي حيث ظهر عبدالله بن سبأ اليهودي، الذي أعلن اسلامه زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، واستغل إظهاره للإسلام ودخل بين صفوف المسلمين، وسعى إلى بث الفتنة بينهم، وطاف الامصار محرضًا ومثيرًا للشبهات حول الخلفاء الراشدين، وبخاصة عثمان رضي الله عنه يقول الطبري: "وكان عبدالله بن سبأ يهوديًا من أهل صنعاء، وكان أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان، وتبرأ منهم، وقال إن عليًا هو وصي النبي ولم يوصِ إلا له"[٣] فزرع بذور الغلو في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وادعى له الوصاية بعد النبي صلى الله عليه وسلم، بل تجاوز ذلك إلى القول بألوهيته، فكانت هذه نواة بداية التشيع الغالي وقد استمرت، وتطورت بعد مقتل الحسين، حيث تمسك بعض الشيعة بأفكار عبدالله بن سبأ، وبثوا سموم اليهودية، والمجوسية وغيرها من الفرق الباطلة المعاندة لمنهج أهل السنة والجماعة[٤].

٣- مرحلة الظهور: تعد من أهم مراحل تاريخ الفكر الشيعي، حيث بدأت تظهر ملامح التحول العقدي التي أصبحت جزءًا من هوية الرافضة، وذلك في القرن الثاني والثالث الهجري، في هذه المرحلة بدأت تتبلور المفاهيم الأساسية حول عقيدة الإمامة، والعصمة، والتقية، والرجعة، والتي تعد من أركان الدين عند الشيعة الإمامية، وقد جُمعت العديد من الروايات في كتب الشيعة لترسيخ هذه العقائد، مثل الروايات التي تناولت الأئمة، وصفاتهم وعصمتهم[٥]، وتعد هذه المرحلة تحولًا عقديًا خطيرًا، حيث شملت أركان الإيمان، والنبوة، واليوم الأخر، وقد تجلى هذا التحول في عدة ممارسات وأفكار منها:

---

(١) غدير خم: ماء بين مكة والمدينة على ثلاثة أميال بالجُحْفة، انظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر: بيروت، ط:٢، ٢/ ١١١

(٢) انظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، حديث (١٢١)، ١/ ١٩٣، وقال الالباني حديث صحيح في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/ ٣٣٥.

(٣) انظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ٥/ ٤٩.

(٤) انظر: الشيعة والتشيع، إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، إدارة ترجمان السنة، لاهور: باكستان، ط١٠، ٥٠-٧٧.

(٥) انظر: الكافي، محمد بن يعقوب الكُليني (ت: ٣٢٩هـ)، دار الكتب الإسلامية: طهران، ١/ ٢٧٨-٢٠٤-٢١٧، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسين (ت: ١١١١هـ)، دار إحياء التراث: بيروت، ٥٣/ ٣٩.

- الغلو في الأئمة ورفعهم إلى مراتب الألوهية، وفي هذا يقول الكُليني: "إن الأرض كلها للإمام، فما رضي فهو الحق، وما سخط فهو الباطل"[١].

وقد قرر ذلك الخميني وجعله ركنًا من أركان الدين عندهم حيث قال: "فإن للإمام مقامًا محمودًا، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل"[٢]، وازدادت مظاهر الانحراف العقدي في الأئمة، فأصبحوا يعطونهم صفات الألوهية، ويدَعون علمهم للغيب، وتصرفهم في الكون، كما أنهم يعطونهم العصمة المطلقة، ويتوجهون إليهم بالدعاء، وطلب العون، والتوسل بهم وما هذا إلا من الشرك بالله تعالى الذي هو أعظم انحراف عقدي عصي به الله تعالى، وقد ظل هذا التعلق المنحرف في أئمتهم سببًا لانحراف ممارساتهم وفقًا للأحداث التاريخية التي تعرض لها أئمتهم، وعلى رأسهم الحسين رضي الله عنه.

ثانيًا: النشأة التاريخية لممارسات النواصب:

النواصب هم فئة عرفت بعدائها الشديد لآل لبيت، وهم -كما ذكر سابقًا -ليسوا من أهل السنة، بل ينسبون إلى الخوارج الذين بالغوا في بغض علي بن أبي طالب رضي الله عنه وآله، حتى بلغوا درجة من الغلو أخرجتهم عن جماعة المسلمين، ومن خلال استقراء التاريخ، نلاحظ أن غلو الشيعة في علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قابله رد فعل مناوئ للغلو، تمثل في مواقف وممارسات واجهت الغلو الرافضي، وقد مرت هذه المواجهة بالمراحل الآتية:

١-مرحلة الرد على الغلو الشيعي" القرن الأول والثاني"[٣]:

لم يكن الرد على الغلو الشيعي محصورًا في دائرة ضيقة، حيث ساهم فيه أئمة آل البيت أنفسهم مع علماء الأمة، وفي ذلك يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يهلك في رجلان: محبَ غالٍ ، ومبغض قالٍ[٤].

إلا أن ما يُعرف بالموقف الناصبي قد مثل انحرافًا معاكسًا، فاستبدل الرد العلمي بالعداء العقائدي والسياسي لأهل البيت، والذي تميز بعدائه العلني، لا سيما علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كرد فعل متطرف على الغلو الشيعي الذي بلغ درجة تأليه عليّ والطعن في الصحابة رضي الله عنهم، وقد تجلت ممارسات هذه الفئة في صور متعددة منها، التنقص من علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنابر، كما في زمن الدولة الأموية، اذا أمر بعض

---

(١) انظر: الكافي، لمحمد بن يعقوب الكُليني، ٤٠٧/١

(٢) انظر: الحكومة الإسلامية، روح الله الموسوي الخميني (ت: ١٤٠٩هـ)، دار الطليعة: بيروت، ٥٢.

(٣) انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ٤١٤/٣، والبداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر: ط١، ٣٩١/٧.

(٤) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار الجيل: بيروت، ط١، ١١١٠/٣.

الخلفاء بلعنه على المنابر صراحة[1]، وإقصاء من يُظهر محبة أهل البيت من المناصب السياسية والدينية، لعدهم ضمن المشتبه بهم في التشيع، وإبراز مكانة خصوم علي رضي الله عنه، كالتركيز على معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص[2].

٢-مرحلة الاستغلال السياسي:

بدأ الغلو يستغل سياسيًا بعد الفتنة الكبرى، وخصوصًا بعد مقتل الحسين في كربلاء، حيث ظهرت الرافضة الذين اتخذوا من مقتل الحسين ذريعة لإظهار ممارسات منحرفة عن العقيدة الصحيحة، ومنها: جعلهم الإمام معصومًا مفوضًا من عند الله تعالى حيث أعطوه صفات الربوبية وحق التصرف بالكون، وكان لهذه الممارسات أثرها في إعطاء الأئمة سلطة سياسية دينية مطلقة، يقول الأشعري في ذلك:" وزعمت الإمامية أن الإمام لا يكون إلا منصوصًا عليه، وأنه لا يكون إلا معصومًا"[3].

كما أنهم استخدموا مفهوم الرجعة لإظهار سلطة الإمام على الناس، وإثبات رجعته بعد موته لينال من خصومه وخصوم الشيعة أجمع[4]، وقد صوّر غُلاةُ الشيعة الخلافة بعد علي رضي الله عنه على أنها غصب لحق الأئمة، حيث مهدوا بذلك إلى تأجيج الفتن والثورات الشيعية في التاريخ[5].

ومن أبرز الفرق التي استغلت الغلو سياسيًا:

- السبئية أتباع عبدالله بن سبأ الذين نسبوا لعلي رضي الله عنه صفات الألوهية، واستثمرت الغلو في تبرير التمرد على من خالف عليًا رضي الله عنه.
- الكيسانية أتباع ابن كيسان الذين شكلوا أفكارًا منحرفة للتمرد ضد الدولة الأموية.
- الخطابية اتباع أبي الخطاب الغالي والذين قالوا بألوهية جعفر الصادق[6].

وقد أدى هذا الاستغلال السياسي إلى خلط العقيدة بالسياسة، وأدى ذلك إلى ظهور الطائفية والممارسات المنحرفة إلى عصرنا هذا.

---

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ)، دار المعرفة: بيروت، ٧/٧١، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي رضي الله عنه حديث (٢٤٠٤)، وفيه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدًا، فقال ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: ذكرت ثلاثًا قالهن رسول الله فلن اسبه..، ٤/١٨٧٠-١٨٧١.

(٢) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير،٧/١٥٠-٢٦٢، يلاحظ إبراز مكانة من كانوا مع معاوية في الفتنة الكبرى، مع تقليل شأن الخلاف بينهم وبين الإمام علي رضي الله عنه، وهذا يفهم على أنه إبراز لمكانة الخصوم.

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية: ط١، ١/٣٤

(٤) انظر: المرجع نفسه، ٥٣-٥٥.

(٥) انظر: الرد على المبتدعة، لابن البناء الحنبلي البغدادي (ت: ٤٧١هـ) تحقيق: عادل آل حمدان، دار اللؤلؤة: القاهرة، ١/٣٢٤.

(٦) انظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي، ٥٠-٦٦.

المبحث الثالث: مظاهر الممارسات الدينية للرافضة في شهر الله المحرم "اللطم والتطبير"

يُعد شهر الله المحرم من الأشهر الحرم التي عظَمها الله في كتابه، وخَصَّهُ نبينا صلى الله عليه وسلم بصيام يوم عاشوراء شكرًا لله تعالى على نجاة موسى عليه السلام من فرعون، وقد استمرّ المسلمون يعظمون هذا اليوم بالصيام والذكر، إلى أن ظهرت طائفة من الناس، هم الشيعة الإمامية الاثنا عشرية "الرافضة" فابتدعوا في هذا الشهر طقوسًا، وممارسات لم ترد في كتاب الله ولا في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، بدعوى الحزن على مقتل الحسين رضي الله عنه الذي قتل في كربلاء سنة (٦١هـ)(١).

وقد بالغوا في ذلك حتى اتخذوا من شهر محرم موسم مأتم وعزاء، يكثرون به من النياحة، والصراخ، وضرب الأجساد، ومن أبرز هذه الممارسات ما يُعرف باللطم والتطبير، وهما شعاران ظاهران في طقوسهم السنوية، وقد ارتبطا ارتباطًا وثيقًا بيوم عاشوراء، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:" وصار الشيطان بسبب قتل الحسين رضي الله عنه يُحدث للناس بدعتين: بدعة الحزن والنوح يوم عاشوراء، من اللطم والصراخ، والبكاء، والعطش، وإنشاء المراثي، وما يفضي إلى ذلك من سبّ السلف ولعنهم، وإدخال من لا ذنب له مع ذوي الذنوب، حتى يسب السابقون الأولون، وتقرأ أخبار مصرعه التي كثير منها كذب، وكان قصد من سن ذلك، فتح باب الفتنة والفرقة بين الأمة، فإن هذا ليس واجبًا ولا مستحبًا باتفاق المسلمين، بل إحداث الجزع والنياحة للمصائب القديمة، من أعظم ما حرمه الله ورسوله"(٢).

أولًا: تعريف اللطم:

يقول ابن فارس: "اللام، والطاء، والميم، أصل صحيح يدل على ملاصقة شيء لشيء بضرب أو غيره، من ذلك اللطم: الضرب على الوجه بباطن الراحة، ويقال لطمه يلطمه"(٣).

وعند الشيعة: هو ضرب الصدر بالأيدي مصحوبًا بالبكاء، والنياحة، وخمش الوجه تعبير عن الحزن على مقتل الحسين رضي الله عنه، ويكون ذلك في مواكب جماعية يسمونها" مواكب العزاء" حيث ترفع الرايات السود، وتنشد المراثي، ويبدأ الناس باللطم والنحيب(٤).

ويحاول علماء الشيعة الإمامية تبرير ممارستهم هذه، بأنها تعبير عن الحزن حيث تشتمل كتبهم على وصف هذه المظاهر التي وصلت إلى حد الغلو، يقول القمي أحد كبار محدثي الشيعة في كتابه" نفس المهموم: "وكان الناس في كربلاء، والكوفة، وغيرها يخرجون يوم عاشوراء للضرب على صدورهم ووجوههم حزنًا على الحسين"(٥).

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣/٢٨٠.

(٢) انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، ٢/٣٢٢.

(٣) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، ٥/٢٥٠

(٤) انظر: موقع ويكي الشيعة – اللطم.

(٥) انظر: نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم، عباس بن محمد رضا القمي (ت: ١٣٥٩هـ)، مؤسسة الاعلمي: بيروت، (٢٢٥).

ويقول المجلسي: "إن البكاء والجزع والنوح والضرب على الصدور من أعظم القربات يوم عاشوراء"(١).

وقد افتى كثيرٌ من علماء الشيعة بجواز هذه البدع التي استحدثوها في الدين، ومنها ما نُقل عن مرتضى عباد نقلًا عن شيخهم المحدث العفكاوي في كتاب "مقتل الحسين" حيث قال: "الذي يستفاد من مجموع النصوص ومنها الأخبار الواردة في زيارة الحسين المظلوم ولو مع الخوف على النفس يجوز اللطم والجزع على الحسين كيفما كان حتى لو علم أنه يموت في نفس الوقت"، ويقول شيخهم آية الله مرتضى: "إن اللطم على الصدور ونحوه هو مما استقرت عليه سيرة الشيعة في العصور السابقة والأزمنة الماضية، وفيها الأعاظم والأكابر من فقهاء الشيعة المتقدمين والمتأخرين، ولم يسمع ولن يسمع، أن أحدًا منهم قد أنكر ذلك ومنع، ولو فرض أن هناك من منع لشبهة حصلت له، أو لاعوجاج في السليقة، فهو نادر والنادر كالمعدوم"(٢).

ثانيًا: التطبير

هو: "ضرب الرؤوس حتى التدمية بآلة حادة وسكين كبير تسمى الطُبَر، وضرب الظهور بالزناجيل (وهو الجنزير) حتى الاحمرار"(٣).

وقد استحدث التطبير في القرن العاشر الهجري خلال العهد الصفوي، حيث يذكر بعض الباحثين أن الشاه إسماعيل الصفوي طوره بهذا الشكل مع الأشعار البكائية التي تؤثر في النفوس كدعاية للتشيّع.

ويقال أن الشاة إسماعيل قد اقتبس التطبير من النصارى حيث كانوا يقومون بطقوس دينية عن مصاب المسيح والحواريين؛ لذلك كان يدعو النصارى لحضور مواكب التعزية(٤).

وقد جأت الشريعة بالنهي الصريح عن هذه الممارسات، وعدتها من أعمال الجاهلية، التي تخالف ما أمر الله به من الصبر، والرضا بقضاء الله تعالى، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية"(٥)، فكيف إذا انضم إلى ذلك لعن المؤمنين، وسبهم، والإعانة عليهم، وغير ذلك مما لا يحصيه إلا الله تعالى.

ولم يعرف المسلمين أشد شرًا من هذه الطائفة الضالة التي تعين الكفار على أهل الإسلام، فإنهم شر من الخوارج المارقين الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: "يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان"(٦).

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٣١٤/٤٥

(٢) مقتل الحسين، لعبدالله بن عبدالعزيز العنقري، مركز البحوث والدراسات: الرياض، ط (١٤٣٦هـ)، ١٨٨-١٨٩

(٣) عودة الصفويين، أحمد بن عبدالرحمن الشافعي، دار الوطن- الرياض، ط١، ٢٧.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٢٧-٣٢.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: ليس منا من ضرب الخدود، حديث (١٢٩٧)، ٨٣/٢.

(٦) أحرجه البخاري في صحيحه مع فتح الباري، كتاب: التوحيد، حديث (٧٤٣٢)، ٤١٥/١٣، ٤١٦، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، حديث (١٦٤١)، ٧٤١/٢، ٧٤٢.

المبحث الرابع: مظاهر الممارسات الدينية للنواصب في شهر الله المحرم "الفرح والابتهاج"

النواصب هم الذين عارضوا الرافضة، فجعلوا يوم عاشوراء موسمًا للفرح، والابتهاج وهم من الجهَّال الذين قابلوا البدعة بالبدعة، فأقاموا شعائر الفرح والسرور يوم عاشوراء، كالاكتحال، والاختضاب، وتوسيع النفقات على العيال، وطبخ الأطعمة الخارجة عن العادة، فصاروا يتخذون يوم عاشوراء موسمًا كمواسم الأعياد والأفراح(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكانت الكوفة بها قوم من الشيعة المنتصرين للحسين، وكان رأسهم المختار بن عبيد الكذاب، وقوم من الناصبة المبغضين لعلي رضي الله عنه وأولاده، منهم الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "سيكون في ثقيف كذاب ومبير"(٢)، فكان ذلك هو الكذاب وهذا الناصبي هو المبير فأحدث أولئك الحزن، وأحدث هؤلاء السرور وهذه بدعة أصلها من المتعصبين بالباطل على الحسين رضي الله عنه وتلك بدعة أصلها من المتعصبين بالباطل له، وكل بدعة ضلالة، ولم يستحب أحد من الأئمة الأربعة وغيرهم لا هذا ولا هذا، ولا في شيء من استحباب ذلك حجَّة شرعية"(٣).

ومما لا شك فيه أن الرافضة، وكذلك النواصب، مبتدعون في فعلهم خارجون عن منهج أهل السنة والجماعة، حيث قال صلى الله عليه وسلم في ذلك: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة"(٤).

المبحث الخامس: التحليل العقدي لممارسات الرافضة، والنواصب والأثر التاريخي لهذه الانحرافات

من خلال التحليل العقدي لممارسات الرافضة والنواصب الدينية يظهر لنا ما يأتي:

أولًا: التحليل العقدي لممارسات الرافضة الدينية

١- في التوحيد يجعل الرافضة أهل البيت واسطة بينهم وبين الله تعالى، مع وصف أئمتهم بصفات الربوبية، ومنها معرفتهم للغيب، وقدرتهم على تدبير الكون، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولهذا كان بينهم وبين اليهود من المشابهة في الخبث، واتباع الهوى، وغير ذلك من أخلاق اليهود، وبينهم وبين النصارى من المشابهة في الغلو، والجهل، وغير ذلك من أخلاق النصارى ما أشبهوا به هؤلاء من وجه، وهؤلاء من وجه"(٥).

٢- في الإمامة يعتقدون أنها حق إلهي مطلق لا ينتقل إلا بنص إلهي(٦).

٣- في الرجعة يؤمنون برجعة الأئمة لقصاص خصومهم، وخصوم الشيعة أجمع(٧).

٤- في الشعائر يقيم الرافضة مجالس العزاء، والبكاء، واللطم، والتطبير(٨).

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٠٩/٩٥-٣١٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، حديث (٢٥٤٥)، ١٩٧١/٤-١٩٧٢.

(٣) انظر: منهاج السنة، لابن تيمية، ٣٢٣/٣.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) انظر: منهاج السنة، لابن تيمية، ٢٢/١.

(٦) انظر: المرجع نفسه، ١١/١-١٢.

(٧) انظر: المرجع نفسه، ٨٥/١.

(٨) انظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ٥٤.

ثانيًا: التحليل العقدي لممارسات النواصب الدينية

١- في التوحيد ينكر النواصب فضائل أهل البيت، ويظهرون العداء لهم(١).

٢- في الإمامة يعتبرونها منصبًا دنيويًا يضبط باجتماع الناس، ويحصرون الائمة بالخلفاء الراشدين(٢).

٣- في الرجعة ينكر النواصب الرجعة، ويكذبون كل ما يتعلق بآل البيت(٣).

٤- في الشعائر يقيم النواصب مجالس اللعن والشتم لأهل البيت، واعتبار وجوب التطهير منهم(٤).

ولقد تركت هذه الانحرافات العقدية التي تبناها الرافضة والنواصب أثرًا عميقًا في تاريخ الأمة الإسلامية، تجلى في مظاهر متعددة، شملت الجوانب السياسية، والاجتماعية، والدينية، وقد أدت إلى تمزيق وحدة المسلمين، وتعميق الفرقة بين طوائفهم، ولم تكن هذه الممارسات عبارة عن أفكار ونظريات فقط، بل إنها تحولت إلى مواقف عملية، وسلوكيات اجتماعية وسياسية تركت آثارًا امتدت عبر العصور.

وقد أسهمت الأفكار المنحرفة لدى الرافضة مثل عقيدة العصمة، والقول بالرجعة، والولاية التكوينية في إيجاد حالة من التقديس المفرط لآل البيت، والذي خرج عن إطار المحبة المشروعة إلى الغلو المنهي عنه، وأدى ذلك إلى إيجاد ممارسات مخالفة تتعارض مع أصول الدين، وما عليه جماعة المسلمين، ونتج عن ذلك نزاعات سياسية مزقت الأمة، وأربكت وحدة الصف الإسلامي، مثل ما جرى في الفتنة الكبرى وما تلاها من ظهور الحركات الشيعية المسلحة مثل "القرامطة، والصفويين"(٥).

وفي المقابل فإن النواصب الذين اظهروا العداء لأهل البيت، وانتقصوا منهم، قد تسببوا في ردة فعل غالية عند الطرف المقابل، مما أدى إلى تغذية الانقسام، والطائفية وقد أشار الإمام الذهبي إلى هذه الانقسامات بعد وقعة صفين حيث بين أن الناس انقسموا إلى أهل السنة، والشيعة، والنواصب(٦)، وهذا يدل على أن التطرف في المواقف يؤدي إلى اختلاط المفاهيم، والانحراف عن المنهج الصحيح.

وقد أثبتت المصادر التاريخية أيضًا أن كثيرًا من الفتن والانقسامات داخل الأمة الإسلامية كان وراءها تغذية لهذه الانحرافات، إما بتأصيل فكري مغلوط، أو تأجيج سياسي، كما حدث في الدولة العباسية حيث برزت الدولة العبيدية" المعروفة بالفاطمية" ككيان شيعي إسماعيلي، واتخذت من المذهب الشيعي الاثنا عشري مذهبًا رسميًا لها، وفرضته بقوة السلاح والارهاب، وأصبحت ممثلة له مدافعة عنه في وجه أهل السنة والجماعة(٧).

---

(١) انظر: المرجع نفسه، ٢٠.

(٢) انظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ١٩.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٥٢-٥٣.

(٤) انظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي، ٥٢.

(٥) انظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، لابن تيمية، ١/١٥-٢٠.

(٦) سير أعلام النبلاء، لإمام الذهبي، ٥/٣٧٤.

(٧) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبدالله محمد الذهبي، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط:١، ٥/١٢٣.

ومن هنا فإن هذه الانحرافات كان ومازال لها الأثر البالغ على الأمة الإسلامية، مالم يرجع الناس إلى منهج أهل السنة والجماعة القائم على الوسطية في محبة أهل البيت.

الخاتمة

وبعد: فإني أرجو الله تعالى أن يكون هذا البحث قد حققت ما يفترض تحقيقه في مثل هذه الموضوعات، من بيان للحق وإقامة للحجة اعتمادًا على ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

وبالإمكان القول إن هذا البحث قد حوى بعض المعلومات أو النتائج، وإني ألخص أهم النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

١- بعد استعراض المظاهر العقدية المنحرفة لدى كل من الرافضة والنواصب، وبيان جذورها التاريخية، وممارساتها المتراكمة عبر العصور، تبيّن أن الانحراف العقدي ليس وليد ظرف طارئ أو رأي اجتهادي، بل هو امتداد لبذور فكرية نشأت في بيئات مضطربة، وتطورت تحت تأثيرات سياسية ومذهبية وأهواء شخصية بعيدة عن منهج أهل السنة والجماعة.

٢- أن الرافضة بامتدادهم العقدي إلى عبد الله بن سبأ قد أسسوا مذهبًا قائمًا على الغلو في الأئمة، ورفض جمهور الصحابة، وتأويل النصوص بما يخدم أصولهم الفاسدة، ومارسوا طقوسًا في شهر الله المحرم تحمل مظاهر بدعية وانحرافية تمس جوهر التوحيد الخالص.

٣- أن النواصب بردة فعلهم المتطرفة ضد آل البيت وقعوا في الطرف الآخر من الانحراف، من خلال بغضهم لأهل بيت النبوة، ومخالفتهم لنصوص الكتاب والسنة في توقيرهم ومودتهم.

٤- أن هذه الانحرافات، سواء من جهة الغلو أو الجفاء، تؤكد خطورة الانحراف العقدي إذا انفصل عن الوحي الصحيح، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وفهم السلف الصالح، وأن الأمة لا يصلح حالها إلا إذا عادت إلى منهج الوسط والاعتدال، الذي يقوم على تحقيق التوحيد، واتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وتعظيم الصحابة وآل البيت على الوجه الذي شرعه الله لا وفق أهواء الطوائف.

توصيات البحث:

١- دعوة الباحثين إلى تتبع تطور الشعائر المبتدعة عند الفرق المنحرفة.

٢- الدعوة إلى تفنيد الشبهات المثارة حول آل البيت أو الصحابة.

والله نسأل أن يُرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه، ويجنبنا مسالك الفرق والبدع والضلال.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة: (١٤٢٢هـ).

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (المتوفى: ٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج. الإمام يحي بن شرف النووي الدمشقي. (ت: ٦٧٦هـ). ط٢، دار إحياء التراث: بيروت.

الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم. لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي. (ت: ٤٢٩هـ). دار الكتب العلمية: بيروت.

الملل والنِّحل. لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني. (ت: ٥٤٨هـ). دار المعرفة: بيروت.

الكامل في التاريخ. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد عز الدين ابن الأثير. (المتوفى: ٦٣٠هـ). تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي: بيروت.

المنهاج في شعب الإيمان. الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي. (المتوفى: ٤٠٣ هـ). تحقيق: حلمي فودة، ط١، دار الفكر.

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. (المتوفى: ٥٩٧هـ). ط١، دار الكتب العلمية: بيروت.

الاعتصام. إبراهيم بن موسى الشهير بالشاطبي. (المتوفى: ٧٩٠هـ). تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار عفنان: ط (١٤١٢هـ).

الشيعة والتشيع. إحسان إلهي ظهير الباكستاني. (المتوفى: ١٤٠٧هـ). إدارة ترجمان السنة، لاهور: باكستان، ط١٠، ٥٠-٧٧.

الكافي. محمد بن يعقوب الكُليني. (ت ٣٢٩هـ). دار الكتب الإسلامية: طهران.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. (المتوفى: ٤٦٣هـ). ط١، دار الجيل: بيروت.

الرد على المبتدعة. لابن البناء الحنبلي البغدادي. (ت: ٤٧١هـ). تحقيق: عادل آل حمدان، دار اللؤلؤة: القاهرة.

الحكومة الإسلامية. روح الله الموسوي الخميني. (ت: ١٤٠٩هـ). دار الطليعة: بيروت.

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. محمد باقر بن محمد تقي المجلسين. (ت: ١١١١هـ). دار إحياء التراث: بيروت.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. شمس الدين أبو عبدالله محمد الذهبي. ط١، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

تهذيب اللغة. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور. (المتوفى: ٣٧٠هـ). تحقيق: محمد مرعب، ط١، دار إحياء التراث: بيروت.

تاج العروس من جواهر القاموس. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي. (المتوفى: ١٢٠٥هـ). تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. (المتوفى: ٣١٠هـ). تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة: ط (١٤٢٠هـ).

صحيح وضعيف سنن ابن ماجة. محمد ناصر الدين الألباني. (المتوفى: ١٤٢٠هـ). الدار. برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

عودة الصفويين. أحمد بن عبدالرحمن الشافعي. (ت١٤٠٢هـ). ط١، دار الوطن: الرياض.

درء تعارض العقل والنقل. تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. (المتوفى: ٧٢٨هـ). تحقيق: محمد رشاد، ط٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.

شرح العقيدة الواسطية. محمد بن صالح بن محمد العثيمين. (المتوفى: ١٤٢١هـ)، ط٦، دار ابن الجوزي.

فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (ت: ٨٥٢هـ). دار المعرفة: بيروت.

لسان العرب. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري. (المتوفى: ٧١١هـ). الدار: دار صادر–بيروت، ط ٣(١٤١٤هـ).

مجموع الفتاوى. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. (ت: ٧٢٨هـ). مجمع الملك فهد: ط (بدون) عام النشر (١٤٢٥هـ).

معجم مقاييس اللغة. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. (المتوفى: ٣٩٥هـ). تحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني. (المتوفى: ٧٢٨هـ). تحقيق: محمد رشاد سالم، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

معجم البلدان. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (المتوفى: ٦٢٦هـ). ط٢، دار صادر: بيروت.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن أبي موسى الأشعري. (المتوفى: ٣٢٤هـ). تحقيق: نعيم زرزور، ط١، المكتبة العصرية.

مقتل الحسين. لعبدالله بن عبدالعزيز العنقري، مركز البحوث والدراسات: الرياض، ط(بدون)، عام النشر (١٤٣٦).

نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم. عباس بن محمد رضا القمي. (ت: ١٣٥٩هـ). مؤسسة الاعلمي: بيروت.

موقع ويكي الشيعة – اللطم.